



مشام بن ناصر الصفري

وَكَلَّمْتَنِي هَذَا لِمَ مُسْتَحِيلٌ



محمد بن سلام الهشاشي

قِبْلَةُ التَّارِيخِ

يا قِبْلَةَ التَّارِيخِ جِئْتُكَ عَاشِقاً وَعَلَى ثِيَابِي بِصَمَّةِ الْأَجْدَادِ
 وَحَمَلْتُ فَانُوسِي وَمِعْوَلٌ صَنَعْتِي وَبَنَيْتُ مِنْ تَبْرِ الثَّرَى أَمْجَادِي
 قَبَّلْتُ فِي طَهْرٍ تَرَابُكَ خَاشِعاً كِي تَرْتَوِي النُّخْلَاتُ فَيَضُ وَدَادِي
 إِنِّي عِمَانِيٌّ وَعِشْقُكَ لِي هَوًى وَالْعِشْقُ فَيْكِ بَغَايَةَ الْإِسْعَادِ
 إِنِّي عِمَانِيٌّ وَأَصْلِي ثَابِتٌ وَجِذُورُ أَمْزِنْتِي بَنَتْ أَوْتَادِ
 الْحُبِّ مَحْرَابٌ أَيُّمٌ نَحْوَهُ كِي يَسْجُدُ الْبَاقُونَ مِنْ أَضْدَادِي
 يَا مَنِبَعاً لِلسَّلْمِ قَدْ نَسَجَ الْمَلَأُ ثَوْبَ التَّسَامُحِ كِي يَكُنَّ سِجَّادِي
 إِنِّي أَحُجُّ إِلَيْكَ مِنْ فَرَطِ الْجَوِي لَا مَاءَ يَرُويْنِي فَأَنْتِ مِدَادِي
 وَأَطُوفُ حَوْلَكَ فِي سَكُونِ هَائِماً نَبْضِي عِمَانٌ وَمَهْجَتِي وَفِؤَادِي
 الرُّوحُ تَسْكُنُ فَوْقَ أَعْمَدَةِ السَّمَا وَالْقَلْبُ يَخْفُقُ مُعْلِناً مِيلَادِي
 إِنَّ غَادِرَ الْعُشَّاقِ مُوْطِنَ عِشْقِهِمْ فَأَنَا أَمْوُتُ عَلَى تَرَابِ بِلَادِي

أَقُولُ وَكَيْفَ عِنْدَكَ لَا أَقُولُ! وَأَكْثَرُ إِنَّ إِكْثَارِي قَلِيلٌ
 وَمَهْمَا قَدْ سَعَيْتُ إِلَى وَصُولٍ بِوَصْفِكَ لَيْسَ يُسَعِّفُنِي الْوُصُولُ
 لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا قَابُوسُ فِينَا دَلَالَتُنَا الْجَالِيَّةُ وَالِدَلِيلُ
 وَبِوَصْلَةٍ إِذَا بِالْحَبِّ مَالَتْ فَنَحْوُ عِمَانَ فِي شَفْغٍ تَمِيلُ
 وَلَا قَابُوسٌ مِثْلَكَ فِي الْبَرَايَا فَرِيدٌ مَالَهُ أَبَدٌ مَثِيلُ
 لَنَا الشَّرْفُ الْجَلِيلُ بِهِ ارْتَقَيْنَا بِعَهْدِكَ أَيُّهَا الشَّرْفُ الْجَلِيلُ
 وَإِنَّا شَعْبُكَ الْمَاضُونَ عَزَمًا يُؤَلِّفُ شَمْلَنَا عِشْقُ نَبِيلُ
 حَكَمْتَ بِعَدْلِكَ الْمَشْهُودِ حَتَّى أَمْنَتْ فِطَابَ فِي الْأَرْضِ الْمَقِيلُ
 عُمَانُ رِوَايَةُ الْأَمْجَادِ فَخَرًا تَطُولُ بِهَا الْمَشَاهِدُ وَالْمُحْصُولُ
 تُكَلِّمُنَا مِنَ الْأَثْبَاقِ غَيْمًا فَيَفْضَحُنَا التَّدْفِيقُ وَالْهَطُولُ
 فَقَدْ شَهَدَ الزَّمَانُ وَقَدْ حَمَلْنَا عُمَانَ وَيَشْهَدُ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ
 كَفَاحِيُونَ أَضْلَعْنَا سَلَامَ عَصَابِمِيُونَ مَعْدِنَا أَصِيلُ
 إِذَا مَا دَارَ بِالْأَقْوَامِ شَبَّكَ فَنَحْنُ مَعَ الْحَقِيقَةِ نَسْتَطِيلُ
 وَنَحْنُ إِذَا تَقَدَّمْنَا صُوعِدَا تَقَهَّرَ عَنْ تَقَدُّمِنَا النُّزُولُ
 تُضِيءُ عِمَانَ فِي دَمِنَا حَيَاةً وَنَأْفَلُ، وَهِيَ لَيْسَ لَهَا أَفْوَلُ
 تَرَانَا النَّامُ أَجْمَلُ مَا تَرَانَا لِأَنَّ عُمَانَ جَوْهَرُنَا الْجَمِيلُ
 لَيْسَنَا الْمَاءُ ثَوْبًا مِنْ نَقَاءِ بِكُلِّ جَزَالَةِ الْمَعْنَى يَسِيلُ
 هُنَا الْوَادِي الْمُضْمَخُ بِالْحَكَايَا هُنَا الْمَلَجُ الْمُجْتَمِعُ وَالنَّخِيلُ
 هُنَا الصَّحْرَا تَقَلَّتْ مِنْ حَشَاهَا نَسِيمٌ كَالْتَفَاتِهَا عَلِيلُ
 هُنَا الْبَحْرُ الَّذِي لَّا أَمْتَطِينَا وَكَانَ لِيُوجِهَ مِنَّا صَهِيلُ
 بَدَأْنَا رِحْلَةَ الْإِنْجَازِ هَذِي نَوَاصِلُهَا وَلَوْ كَانَتْ تَطُولُ
 تَجِدُّنَا بِهَذِي الْأَرْضِ وَرَدَّا نَدِيًّا لَيْسَ بِمَعْرِفَةِ الدُّبُولُ
 عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي فِي الْعَقْلِ يَسْرِي وَيُحْيِينَا، فَتَدْمِنُهُ الْعُقُولُ
 بِصَوْتِ الْمُخْلِصِينَ إِذَا هَمَمْنَا وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ مُسْتَحِيلُ